

ثم اذ اذ الشيخ قدس سره ان بين في مقابلة ذلك النشأة الروحانية فقال **قال المؤلف**
رحم الله تكمه وقد تقدم الكلام على هذه المقالة مرارا وهي ساكنة في اكثر النسخ **وتعبد**
اي تقصد و ترجع **في هذا الفصل المتقدم** بيانه وهو الذي ذكره **الحق** الى النشأة الانسانية
المعتدلة المذكورة في اول هذا الباب وهو ان المؤمن ينظر بنور الله **لنفسه** بتشدق يشهد
اي تريد وتقال **عليها** اي على الفراسة الحكيمية **النشأة** اي الفراسة الروحانية **حرفا**
بظريق الاعتبار ومن عالم الناسوت الجسماني الى عالم الملاهوت الروحانية **فتقول اعلم** يا ايها
الانسان المؤمن الناظر بنور الله **ان الروح الانسانية** القائم بالصورة الالهية **لما**
كان له وجهان **وجه الى جهة النور** اي لوجود الحقيقي **المحض** اي الخالص الذي ليس فيه شائبة
ظلمة ولا فتنة وذلك لان الروح من امر الله وهو اول موجود ظهر من الغيب في الشهادة ليس فيه
وبين الله تعالى واسطر وهو مشتق من الروح قلب اليا والافصار وروحا وحكمة المناسبة
بين الروح والروح هي ان الروح يهب من حضرة علمه فيملا عالم الشهادة ويمر على سائر الموجودات
فيحصرها ويحكمها على حسب قابلية كل صودرة وليس له صودرة يعرف بها الا من حيث ظهوره ومروء
على الاشياء وحين يرب على الاشياء يحل اخبار الرضا المزهرة من امكانها الى انوار المستقيمين **فيعلم**
من ذلك ما هناك **فكذلك** الروح يهب من مطلع وجود الاحدية فيمر على تايض الاسماء والصفات
الالهية فيعمل منها عرف العلوم والاسرار والمعارف الالهية وينزل بها العالم العناصر فيسب على الصور
والاعيان المصغرة فيحصرها على حسب قوابلها فيستشرف كل شخص من روح تلك الرضا فيخلق
بحاله وينفذ الروح ذلك فيعمل على حسب امر الله تعالى ان هو امر الله الكلي القائم على جميع الخلق كبح
بالبصير وبهذا الاعتبار كان كل مخلوق له نسبة الى الله تعالى من حيث روحه المشا واليه **فقال**
المصنف قدس سره بوجه النور لان الله تعالى قاي على كل نفس بما كتبت وهو الفاعل للمريد
وفي حديث المتقرب بالنوافل ما يصح بذلك غاية التصريح وهو امر لا يتج على عارف **وحيث** كان
هو تعالى الفاعل للمريد والخالق لكل شيء كان الله خالقكم وما تعملون وقال **انما امرنا** ان نشي اذا اردنا
ان نفعل لعمركم فيكون اذ يث التهمة عن الخلق في نسبة الافعال اليهم من حيث التخليق **التي**
لا تعجز وجل خلقها لهم واجراها على ايديهم بحكم علمه وارادته ونسبت كلها اليه تعالى وهذا هو
المحض كما ذكره من الوجه الاول **وجه الى جهة الظلمة** وهي حضرة الخلق الفناء **المحضة** اي الخالصة
التي ليس فيها شائبة الاشياء الى الله تعالى ولا هي شمت رايحة الوجود اصلا **وهي** اي تلك الظلمة المحضة
المذكورة عالم **الطبيعة** التي هي ناشئة عن الروح الكلي وهي الحادة والرطوبة والبرودة **والحيوية**
وعنها ظهرت العناصر وهي الهوى والنار والماء والتراب **وعن** العناصر ظهرت المولدات
وهي الجمادات والنباتات والحوانات والاشنان **وفي** الاشنان اربعة اخلاط ناشئة عما ذكر
وهي سودا والدم والبلغم والصفير وهذه هي الظلمة المشا لها والروح الكلي من حيث
وجه النور نازل في هذه الظلمة فانارها وبهذا الاعتبار نسبت الافعال الى الخلق اسبا
لصورتها

لصورتها منهم في عالم اجسامهم وهو مقام العبودية وفي الحدود الشرعية التكميلية كانت حجابها
ذاته اي الروح الانشائي الذي صورته الجسد الادي **متوسط** اي ناشئة بين عالم النور الذي هو
الوجود الحق المحض بين عالم الظلمة التي هي الاكوار القانية المحضة كما سبق بيانه لنا وهذا الوسط
المذكور هو الحد الاعتدال بين عالم المذكوت وعالم الشهادة **وسبب ذلك** اي توسط الروح بين
العالمين المذكورين **ان يخلق** بالبناء المنفوعون اخلق الله تعالى منزلا واسطر وجعل **مدى** النشأة
طبيعة العنصر التي ترتبت من العناصر الالهية صادرة عن الطبيعة العلوية كما قد متنا بيانها لنا
وهذا **النفس** اي مثل النفس **الكلي** التي هي كاشفة بين حضرة **الها** وهما العالم الفناء العدمي
والمراد بالصورة الجسمانية المركبة من طين وبين حضرة **العقل** وهو عالم التدبير والادراك
والتمييز **فالمباظلة** محضنة لانور فيها اصلا **والعقل نور محض** لا ظلمة فيه اصلا
والنفس الانسانية كاشفة بين **ها** **كاشفة** اي مثل الشئ المختلط بين شئين له طرف في
هذا وطرف في هذا لان النور لا يشي الظلمة ولا الظلمة تشي النور اذ ليس بينهما امتسامة
فهما برزخان مستملاك فقامت رابطة بينهما فهي برزخ ثالث لها الاتصاف من
الطرفين **فهي** اي حيث لم يغلب اي يرحم ويقوى على **الطبيعة** اي الصودرة **الانسانية**
احد الوصفين الذين هما الظلمة والنور وذلك بان يستوي فيهما حكم الظلمة الكونية
وحكم النور لعقل على حد سوى من غير زيادة ولا نقصان **كان** الانسان حينئذ **متساويا**
اي قائما في ميزان الاعتدال في نشأته **يودي** اي يعطي لكل ذي اي صاحبته **حقه**
لان الظلمة وهي عالم الشهادة لاحاق في مقام العبودية يجب على الانسان ان يديه
اليها وهو الوقوف على حدود الشرعية ولزوم احكامها وادائها كما جاء في الكتاب
والسنة ومشت عليه الائمة من غير تحريف ولا تبديل واذ الجسمانية حقها من غنا
وميلس وحفظ ونحوها كما هي حاله الكمل من اهل الله تعالى يودون صور اجسامهم
حقها ويعلمون بمقتضى الشرعية فيظواهرهم وينظرون بقلوبهم الى حضرة النور لا يرحمون وحلة
على الاخرى لا استواء امر عندهم في الظاهر والباطن سواء لان الظاهر حضرة الشرعية المحمدي قد
شرعها الله تعالى وامرنا بالتباعد عنها بقوله تعالى **لكن من الدين** وقوله تعالى **اتبعوه** لعلكم
تتهتدون **والباطن** حضرة الحقيقة الالهية قد كشفها الله لنا وامرنا بالنظر اليه فيها
والقرار اليه بقوله قل **انظروا ماذا في السموات والارض** وقوله تعالى **ففرروا الى الله** فاجرتبنا
والامر واحد **وعلى** هذه الحالة كان صلى الله عليه وسلم كما قال عليه السلام انه ليرفان على قلبي
اي من حضرة الانوار وان لا يستغفر الله اي من حضرة الاكوان فهو عليه السلام دائر الترق
بين الامر والخلق لا استواء المحضين عنده كما قال تعالى **الخالق والاص** **ومغلب** اي دمج
وقوى عليه اي على الطبيعة الانسانية حكم **النور المحض** اي الخالي عن الظلمة او حكم **الظلمة**

هو كاشفة
الظلمة التي
في النور
مطلب

طيار
يودي